بل هو مرفوع وهو بذلك احرا اي هو حقيق بان يكون مرفوعا من قولهم
كنا نفعل كذا بدا باطلاعه صلى الله عليه وآله وسلم لانه لا يخفى عليه قدح
بابه قال والحاكم معترف بان ذلك من قبيل المرفوع لانه قد علل قول
كنا نفعل مرفوعا فهذا اجرى منه قلت الصواب ما ذكره الحاكم و
الخطيب من الحكم بوقفه وقد وهم ابن الصلاح في الزام الحاكم
حيث قال والحاكم معترف بان ذلك من قبيل المرفوع فانه اي الحاكم
انما جعل قول الصحابي كنا نفعل مرفوعا وهو الذي وقع بسببه
الزام ابن الصلاح لانه اي قولهم كنا نفعل ظاهر في قصد الصحابة الى
الاحتجاج بذلك والا لم يكن لذكره فايدة في مقام الاحتجاج
والظن بالصحابي انه لا يعتقد ان ذلك حجة الا ان يطلع عليه الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم لعلمه بان مجرد فعلهم من حيث هو فعلهم ليس
بحجة والظن بدأي بالصحابي ايضا ان لا يوهم الغير ذلك
انه حجة وليس بصحيح الظاهر ان يقول وليس بحجة فانه ان فعل
ذلك فيكون قد غر من سمعه من المسلمين في امور الدين والظن في
الصحابة خلاف هذا قلت ولا خلاف ان هذا يشمل ما فيده الصحابي
بعصر صلى الله عليه وآله وسلم وما بعده واما قرع الصحابة لباب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بالاظافير فليس فيه تعليق لذلك بالنبي صلى الله
كما ذكر بل ليس فيه تعليق حكم ولكنه لما استشعر ان فيه حكما هو
جواز قرع ابواب المسلمين بغير اذن منهم فدفعه بقوله واما الظن

لا طلاع

لا طلاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وتقريره عليه فيدل على
جواز قرع ابواب المسلمين بغير اذن منهم فلا يوخذ جواز ذلك من
مجرد هذا الحديث قلت اقال لا تعليق له بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
لانه دال على علمه بالقرع وتقريره لان القرع بالاظافير خفي
الصوت فاذا اتفق مرات يسيره فيحتمل ان لا يسمعه لاقبال على مهم
من امور الدين او نوم او غير ذلك قلت لا يخفى بعد هذا ان العبارة
بعيدة انه كان ذلك عاده لهم فبعد ان لا يطلع ذلك مع تكرره وقد
كان في بيته يغلي ثوبه ويعلف داجنه ويقم منزله ثم انهم لا يقرعون
الا شعروه بانهم في الباب بل ليس في الحديث انهم كانوا يفعلون
ذلك وهو في البيت فلعلهم كانوا يخفون القرع اذ بامع نساء النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ولا يخفى بعد هذا التاويل وان كان حاضرا في بيته
استاذنوا فقد كان انس خدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويستاذن
لمن اراد ان يدخل عليه يقال عليه انه كان يسمع هذا تارة وهذا تارة
فانه قد يغيب الخادم احيانا ويكون تارة داخل المنزل فيقرعون الباب
ليخرج فيستاذن لهم بل يحتمل ان ذلك فعل في غيبة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عن المدينة الظاهر من حديث المغيرة الاخبار عن
توقيرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم او تاديبهم معه ولا يكون ذلك الا
وهو في منزله وانما يظن اطلاعه وتقريره لو كان ذلك ثم او كان
الدق قويا بحيث ان العادة تقضي بسماعه لا خفاء ان قرب منزله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)